

مجمع الأمثال

1947 - شُغِلَ عَنْ الرّامي الكِنَانَةَ بِالذِّبْلِ .

أصله أن رجلا من بني فزارة ورجلا من بني أسد كانا متواخين وكانا راميين لا يسقط لهما سهم ومع الفزاري كِنانة جديدة ومع الأسدي كِنانة رَثِيَّةٌ فأعجبتَه كِنانة الفزاري فقال الأسدي : أينا ترى أرمي أنا أم أنت ؟ قال الفزاري : أنا أرمي منك وأنا عَلاَمَتُكَ قال الأسدي : انْصِبْ لي كِنانتك وانْصِبْ لك كِنانتي فقال له الفزاري : انْصِبْ لي كِنانتك فعلق الأسدي كِنانَتَه على شجرة ورماها الفزاري فجعل لا يرمى بسهم إلا شكلها حتى قَطَّعَها بسهامه فلما نَفِدَتْ سهامُهُ قال : انْصِبْ لي كِنانَتَكَ حتى أرميها فرمى فسد السهم نحوه فشَكََّ كبدَ الفزاري فسقط الفزاري ميتاً فأخذ الأسدي قوسَه وكِنانته قال الفرزدق :

فَقُلْتُ أَطَنَّ ابْنُ الْخَبِيثَةِ أَنِّي ... شُغِلْتُ عَنْ الرامي الكِنَانَةَ بِالذِّبْلِ .
يريد بهذا جريراً يقول : أراد جرير بهجائه البعيثَ غيرَه وهو أنا أي أرادني ولم يرد البعيثَ كما أن الأسدي أراد رَمِيَّ الفزاري ولم يرد رَمِيَّ الكِنانة .
قلت : ومعنى المثل شغل فلان عن [ص 364] الذي يرمي الكِنانة بالنبل يعني أنه لم يعلم أن غَرَضَ الرامي أن يرميه لا أن يرمي كِنانته .

يضرب لمن يغفل عما يراد به ويُكاد له .

وقريب من هذا بيت الحماسة :

فإن كنت لا أرمي وتُرْمِي كِنائتي ... تُصِيبُ جَانِحَاتُ الذِّبْلِ كَشَحِي وَمَذْكَبِي